أنوار الكهف

تلخيص المحاضرة الثانية عشر

فريق التفريغات

م. علاء حامد

علمني الخضر عليه السلام

الحمد لله وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

{فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}

هنا تبدأ بطولة الخضر عليه السلام

الخضر عبد مِن عبادنا، ربنا وصفه بالعبودية

{آتَيْنَاهُ رَحْمَةً}

ربنا وصف الرحمة قبل العلم؛

لأن الرحمة هي أثر العلم على الإنسان، الإنسان العالم يكون عنده رحمة عظيمة رحمة بالناس كما سنرى في الخضر يحاول إنه يُخفف آلام الناس، يتأثر بمشاكل الناس، يجد قلبه عند هموم الناس.

{رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا}

يعني رحمة خاصة

رحمة فاضت على كل مَن حوله حتى كل مَن يلقى الخضر يشعر بهذه الرحمة التي في قلب الخضر (عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام)

فهذه هي بركة العلم وإن ربنا سبحانه وتعالى ليس الشأن أن يعطيك مجموعة معلومات تدخرها وتبقى حافظ شوية معلومات وشوية مسائل (إنما أثر ذلك عليك أن يُرى فيك الرحمة)

لذلك ابن تيمية (رحمه الله) يقول: "أهل السُنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق".

{وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا}

مِن لدُنَّا علمًا يعني علم خاص

أُوتيَ الخضر هذا العلم الخاص وهذا فعلًا علم مِن لدُنَّ الله (سبحانه وتعالى)

لأن العلم ده غير متاح يعني غير معروض مفيش طريقة معينة تروح تطلب بيها العلم اللي الخضر كان عنده ده،

ده محض تعاليم مِن الله سبحانه وتعالى اللي هو العلم بعواقب الأمور والمآلات والعلم ببعض الغيبات اتي سوف تحصل

{قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا}

وهذا لفهم الخضر هو إيه اللي هيحصل يعني وعارف طبيعة موسى (عليه السلام) إن هو مش هيستحمل يشوف حاجة غلط حتى لو في الظاهر بتحصل قدامه ويصبر:

{قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

ثُمَّ قال: {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}

حطله القاعدة هو أنا ليه بقولك أنت مش هتصبر؟

مش عشان إنك أنت صبرك قليل ولا العيب فيك لكن إنك أنت معندكش المعلومة اللي تخليك تصبر

إحنا ليه مش بنصبر على طلب العلم؟!

لأننا لم نُحط خُبرًا بفضل العلم أنت مجرد حديث سمعته زمان درس سمعته وخلاص لكن أنت مش عايش في الموضوع ده مش عايش في فضل العلم

ليه مبنصبرش على قيام الليل؟!

أنت مش مدرك قد إيه قيام الليل ده شرف المؤمن ودأب الصالحين ويعني آثار قيام الليل على النفس والسلوك و... و...

{قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا}

موسى عليه السلام عزم ونوى إن هو يصبر قاله لأ متقلقش أنا هصبر إن شاء الله

قوله عليه السلام إن شاء الله فيه فائدتين:

الفائدة الأولى:

أنه يتبرك بذكر المشيئة {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ}

الحاجة الثانية:

إنه فعلًا يقولها يعني لأنه لا يستطيع أن يجزم إنه يصبر دي حاجة هتحصل أنا لا أضمن ذلك فهذا نوع مِن التفويض الحقيقي إلى الله

إن فعلًا أنا بقولك إذا لم يشأ الله أن أصبر فلن أصبر.

وهذا الذي حصل في الحقيقة موسى عليه السلام {قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا} ولم يصبر ولا مرة!

وهذا يدلك على أن الأمر بيد الله تعالى وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

الشاهد هنا

أن تتعلم فائدة أن الأمور بيد الله تعالى حتى الأنبياء لا يملكون مقادير أبسط الأمور!

المطلوب تطلع بيه مِن سورة الكهف تطلع أن الأمر بيد الله كله ولا يوجد أي شيء بيد أي أحد

بل أصلًا نزول سورة الكهف كان مرتبط بالمشيئة لما النبي (عليه الصلاة والسلام) قال أخبركم غدًا ولم يقل إن شاء الله لما قالوله قولنا الفتية والقصة بتاعة ذي القرنين والكلام ده

فتأخر الوحي خمسة عشر يومًا

{قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي} أشترط عليك {فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}

متسألنيش لغاية ما أقولك لوحدي قولتلك ماشي مقولتلكش متسألش ولا كلمة ولا تعليق

{حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}

لم يقل لك حتى أحدث لك ذكرًا

لإن اللي هيحصل الخضر لما يقولنا في النهاية هو ليه كسر وليه قتل وليه... وليه... وليه...

هو بيقولنا حتة مِن حكمة لكن لا الخضر ولا موسى ولا أي أحد يستطيع أن يحيط بحكم الله تعالى مِن الأحداث...

دايمًا مشهور إن كسرة السفينة حكمة كده إن عشان مساكين ومتتاخدش منهم فيه حكم تانية كتير أوي بقى بتبقى حوالين المواضيع دي ممكن محدش ياخد باله منها

في واحد عامل شغال على المينا والموضوع ده كان هيفرق في حياته،

في واحدة قريبة واحد مِن اللي في السفينة دول كانت هتتجوز وفرحها ومرتبط بإن فرحهم كان النهاردة،

أنت ممكن تطلع مِن إن السفينة دي نجت مئات أو آلاف الحكم حاجات متشعبة الأمر في تدبير الله أعقد مما تتخيل

{فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

-هما الأول راحوا سفينة الخضر طلب إن هو يركب السفينة الناس عارفينه كما في رواية البخاري معروف الخضر رجل صالح

-حتى إن الناس ممكن يشوفوه بيعمل حاجات غريبة ميستغربوش يعني هما متعودين منه على كده

-عزموه قالوله تعالى، طلع السفينة، مخدوش منه فلوس، قالوا لأ مينفعش ناخد منك الفلوس ده الخضر، وطبعًا مأخدوش مِن موسى ولا مِن يوشع، فركبوا السفينة

-وبعد كده راح موسى (عليه السلام) لقى الخضر جاب لوح كده مِن السفينة وراح كسروا بإيده أو بفأس أو... أو...

طبعًا ده شيء بالنسبة له صعب جدًا يتحمله يعني الناس مركبينك ببلاش ومركبينا ببلاش ودي جزاتهم نكسرلهم السفينة!

تقابل الإحسان بالإساءة يعني ده لو ركبونا بفلوس المفروض منعملش معاهم كده

فموسى عليه السلام لم يحتمل يعني مستحملش:

{قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

يعني عظيمًا فظيعًا رهيب

ناس كتير هتغرق بسبب الكسرة اللي أنت كسرتها دي

وهذا يدلك على أمر آه في الظاهر هو موسى خالف يعني الوعد اللي هو وعده

هو طبعًا النسيان معفو عنه لكن أنا عايز أقف في حتة خطيرة جدًا مع سيدنا موسى لما لم يصبر على كسر السفينة؟! وقال للخضر:

{أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا}

موسى عليه السلام نفسية مختلفة ده راجل طبيعته كده

ميستحملش يشوف حاجة غلط ويسكت لدرجة إن هو نسى أصلًا إن هو وعد الخضر إنه هيسكت

لما شاف حاجة غلط شخص عنده حساسية شديدة تجاه المعاصي تجاه الذنوب تجاه المنكرات شخص حساس جدًا

فضلًا إن موسى (عليه السلام) كان شديد الغضب عندما يرى يعني شيء يُنتهك مِن حرمات الله تعالى أو أمر ظاهره إنه منكر أو شرك أو حرام

مِن الأمور التي تدل على حياة قلبك قدر تفاعلك مع المنكرات

كل ما كنت أشد تفاعل مع المنكرات كل ما يدل إن القلب حياته عالية والإيمان عالي،

وكل ما كان تأثرك وتفاعلك مع المنكرات ضعيف لا تبالي حتى بها هيدل على ضعف الإيمان وبالتالي ضعف الحياة التي في القلب."

♦ بعض الناس يقولك أنا مع أصحابي بس أنا مبعملش حاجة غلط أصل أنا ببقى معاهم بس أنا الحمد لله مبعملش حاجة غلط كونك إنك أنت مجرد متبلد المشاعر تجاه المنكر اللي أنت شايفه ده ده غلط في حد ذاته ده منكر في حد ذاته؛ أنت إزاي قاعد والله تعالى يُعصى؟

- **الحاجة اللي بعد كده اللي نتعلمها مِن موسى (عليه السلام) وهي نفسية أهل الصلاح والإصلاح**
- **أنا دلوقتي في طريقي إلى الله عايز أكون مُصلح مش عايز أكون رجل صالح بس النفسية دي أنت مبتحسش بيها**
- **حاجة كده بتلاقيها في نفسك أنت مربيها في نفسك بس علامتها بتشوف آثارها والأثر ده بيبقى عفوي**

يعني موسى عليه السلام لما عبر عن المشكلة قال:

{قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا}

رغم إن هو والخضر راكبين في نفس السفينة يعني مقالش لتغرقنا لكن هو همه على الناس!!

لما يأتي الملك للنبي (عليه الصلاة والسلام) يقول : إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين

قال لا لا مش دي النفسية لعل الله أن يخرج مِن أصلابهم مَن يوحد الله تعالى.

بعد ذلك لما قال كده: {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

موسى عليه السلام قال: {قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}

فقاله أنا آسف بعتذرلك أنا نسيت فعلًا ويعني أرجو إن أنت يعني تتجاوز عن الأمر ده ومتعاقبنيش وياريت متحرمنيش مِن رفقتك بسبب إن أنا نسيت

نتعلم هنا فايدة مهمة

أن الاعتذار هو مِن أفعال العظماء هذا أعظم رجل على وجه الأرض في ذلك الزمان ولم يستحي ولم يستنكف أن يعتذر لمَن هو دونه في المنزلة {لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ} فالاعتذار ثقافة العظماء

{وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا}

إذًا موسى عليه السلام مستعد إن هو يُعاقب مستعد بس هو بيقول لو سمحت متعاقبنيش دي شجاعة عجيبة إن أنت تكون لما تغلط تبقى مستعد تتحمل

{فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ}

لا ده الموضوع كبر طب السفينة ممكن،

طب بتقتل عيل صغير ليه؟

طب هترجمها إزاي معلش مش هستحمل بقى

{قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (74) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (75) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (76)}

هو اللي حط القاعدة للأسف، قاله المرة التالتة خلاص نفارق بس

لذلك النبي (عليه الصلاة والسلام) قال: "رحم الله أخي موسى لو صبر لرأى مِن الخضر عجبًا"

يعني كان يصبر شوية مكنش لازم يقوله يعني التالتة نتفارق يعني كان لسه هيشوف كتير يعني إحنا اللي شوفناه ده ولا حاجة بالنسبة لو كان خد فرصة تانية وتالتة ورابعة كان هيشوف عجائب الخضر

المهم أن الخضر قال:

{قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا}

نتعلم مِن الخضر فايدة جميلة

وهي التدرج في العقاب، الخضر عليه السلام أول مرة لما موسى نسي قال:

{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ} مش كده {إِنَّكَ}

المرة تانية لما نسي مرة تانية {قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ} {لَّكَ} دي الحرفين دول هما دي زيادة العقوبة على موسى عليه السلام إن هو بدأ يوجهله الكلام مباشرةً

فممكن العقوبات تتدرج حتى مِن غير ما أنت لسه معملتش أي حاجة أنت مجرد النظرة توجيه الكلام الحروف اللي استعملتها يعني عقوبات ممكن تتدرج في الموضوع ده

فده يعلمك إنك أنت حاول دايمًا لما يحصل خطأ ابدأ بأقل عقوبة ممكنة

عشان يفضل عندك رصيد طويل مِن العقوبات ممكن تستعمله على راحتك ومتستنفذش عقوباتك بدري

لإن الخطأ ممكن يتكرر، لو طلعت أقصى عقوبة مِن أول مرة هتعمل إيه المرة الثانية والثالثة.

وده بينفعنا جدًا في تربية أولادنا أو تأديب المؤدب لما يأدب تلاميذه أو الزوج لما يحب يعود زوجته على حاجة.

{فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا}

- راحوا ناس ماشيين ودخلوا قرية المفروض أي حد ضيف ليه حق ضيافة على الأقل يوم وليلة
- على الأقل تأكلني يعني حق واجب يعني أنا لما بطلب منك بطلب منك حقي،
- حقي إنك تأكلني حقي إنك أنت تضايفني أنا مسافر وداخل عليك قرية ده حق،

حق يعني النبي (عليه الصلاة والسلام) بين إن ده فيه حق، حق للضيف.

{اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا}

كان أهل القرية بخلاء جدًا هما قالولهم عايزين الضيافة الواجب بتاعنا فقالوا مفيش ولا أكل ولا شرب ولا أي حاجة،

حاجة صعبة جدًا

طبعًا أنت متخيل مدى الألم يعني أنت مش بتتكلم في ناس عادية بتتكلم في واحد مثلًا يعني غلبان ولا بتاع بتتكلم في موسى والخضر دايمًا الإساءة بتتفاوت حجمها حسب حجم الذي تم الإساءة إليه

يعني تخيل واحد في شرف موسى في نسب موسى في منزلة موسى أدبه في أخلاقه في وضعه يقول للناس بيطلب حاجة حقه آكل

يقولوله لأ مش هتاكل مش هتشرب

شيء مؤلم جدًا يعني شيء يعني يحطم أي إنسان

عارف الحاجات دي الإنسان الشريف تؤذيه جدًا يعني فموسى غضبان يعني متضايق جدًا مِن أهل القرية إزاي يعملوا معايا كده يعني.

{فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا}

لقوا جدار كده {يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ} بيتهدم خلاص بيقع بيخلص يعني

فقاله إيدي بإيدك يلا نبني الجدار ده {فَأَقَامَهُ} يعني استغرب موسى ولقاه اشتغل وبتاع وجاب طوب وبتاع وبنى الجدار وكأنه جديد وجدار واضح إن هو مفيد يعني لأهل القرية

يعني فموسى عليه السلام يعني بأدب بردو يعني قاله:

{لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا}

- يعني ناس مأكلوناش وأنت بتعملهم كأنك باني طب على الأقل قولهم هاتوا أجرة البنى ده

- نقعد نجيب إحنا بقى أكل لنفسنا ولا أي حاجة على الأقل خد أجرتك حقك يعني

- مدوناش حقنا في المرة الأولى وكمان بتتنازل عن حقك في المرة التانية طب إيه أنا عايز أفهم يعني

هو ده اللي موسى عليه السلام لم يستطع عليه صبرًا {وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} قال له هذه الكلمة.

فهنا قال الخضر: {قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ}

أنت اللي قولت وإحنا اتفقنا أنت لو سألت المرة الثالثة خلاص مفيش مش هنقدر نكمل مع بعض

لكن أنا {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا} بدأ الخضر عليه السلام يسرد الحكم التي عرفها وما لم يعرفه أعظم بكثير.

{أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}

- أما السفينة الموضوع وما فيه إن فيه ملك ظالم في المكان ده ومِن عادته لما بيلاقي سفينة حلوة بياخدها ومش مهم بقى أهلها يحصل فيهم اللي يحصل فيهم،

- أُخبر بطريقةٍ ما على خلاف هو نبي ولا مش نبي لكن وصله إن الملك هياخد السفينة دي وكان مهمته يكسر السفينة حتى تبقى لأهل السفينة.

{فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا}

- وطبعًا لأن الأمر كان ظاهره شر تأدبًا مع الله (سبحانه وتعالى) نسب الأمر لنفسه قال: {فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا}

- وموضوع الجدار لما كان شكله خير أوي قال {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا} نسب الأمر إلى الله

- ولما اللي في النص ده كان فيه خير وشر قال {فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

- نتعلم الأدب في مسيرة الخضر عليه السلام نتعلم الأدب مع الله لما يبقى فيه حاجة ظاهرها الشر انسبها لنفسك متنسبهاش لله

فده الأمر كان ظاهره الشر لكن سبحان الله كان هو عين الخير لأهل السفينة فده يديك فائدة:

- أول حاجة {وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ}

- كم مِن الأحداث التي تحصل لنا في اليوم والليلة يكون ظاهرها شر ولكن يعني يكون الباطن خير لكن إحنا منعرفش

- فالواجب على الإنسان في هذه الأحوال إذا كان هناك شيء ممكن تغيره غيره لكن افرض شيء حصل ولا تملك تغييره فأحسن الظن بالله ويكون لك عزاء في أمثال هذه القصص إنك تقول لعله خير

- فده بيخليك تتكسر فيك أوي حدة الحزن

تخيل كل حاجة أنت عارف مآلاتها خلاص كل حاجة هتفقد معناها والبلاء نفسه هيفقد معناه يبقى الحياة مش ابتلاء ولا حاجة إنما هي معادلة رياضية واحد زائد واحد تساوي اتنين وخلاص الشاهد يعني إن المفترض الإنسان يا جماعة يُحسن الظن بالله.

{أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا}

لم تكن صوابًا إنما خرق الخضر السفينة ليحفظ أهلها وليحفظها

لأهلها دول مساكين وعايشين على السفينة هو حفظ السفينة وحفظ أهل السفينة.

مِن الفوائد أيضًا:

- أن الخضر عليه السلام بيعلمنا أن الأمور ليست دائمًا أبيض وأسود هناك منطقة رمادية

- إذا كنت في منطقة رمادية فحاول أن تقترب مِن المنطقة البيضاء قدر المستطاع حتى لو لم تصل إليها

- يعني لو قدامك خير وشر ولازم يعني هيحصل دي مع دي يبقى أنا أختار الشر القليل وأحاول أستبعد الشر الكبير مفيش غير اختيارات ما هو يا ياخد السفينة يا نكسرها نختار إيه؟ سفينة معيبة فالدنيا دائمًا مش وردي مش أبيض وأسود غالب الأمور رمادي.

- المشكلة إنك لما تُخير بين خيرات وبين شرور إنك أنت تستطيع أن توزن الشرور دي كلها وتعرف أقل الشرور تختاره،

- تختاره بنفسك بإيدك تختار الشر ده لأنه أقل الشرور المتاحة ومفيش لازم أختار واحد منهم ولما بيبقى الخير كتير قدامك ممكن متعارضين إزاي أختار أكتر خير ممكن.

لذلك قالوا: ليس العالم الذي يعرف الخير مِن الشر لكن العالم الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين

يعرف شر الشرين عشان يجتنبه ويعرف خير الخيرين عشان يختاره لما يحصل التعارضات.

قد تكسر سفينتك بنفسك وتكون قد أحسنت صنعًا وتؤجر عند الله سبحانه وتعالى

- **الأمر التاني: أن الخضر عليه السلام بيعلمنا إن الأمور الإصلاحية مرتبطة بالقدرة اللي أقدر أعمله**

-لأن قد يتسائل إنسان يقولك طب هو يكسر سفينة طب ما يروح يكلم الملك مش كده ولا إيه أسهل؟ لأ مش أسهل طبعًا هذا ملك ظالم مبيهزرش ممكن يقتل

قتل الغلام قال:

خد بالك الموضوع الأولاني ده ممكن يُقلد يعني ممكن واحد يكون عنده سفينة يقولك مثلًا ممكن الملك ياخدها طب نكسر لكن الموضوع التاني ده ميُقلدش

ده أكيد فيه وحي مش ممكن حد...

لذلك قيل لابن عباس هل يمكن أن نقتل غلامًا كما فعل الخضر؟

قال إن علمت ما علمه الخضر فافعل، لو عندك معلومة زي دي اقتل اللي أنت شايفه بس مين يعرف مصير طفل إلا بوحي يعني؟ فدي متُقلدش طبعًا.

قال: {وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا}

- **طبعًا الموضوع مأسوي أنت متخيل الأبوين طبعًا ميعرفوش الخضر ولا حكالهم ولا قالهم هو بيقول لموسى**

- إذًا الأبوين تلقوا الخبر صرف كده مفيهوش تفسير ابنكم مات اتقتل تخيل الصدمة تخيل الألم تخيل صعوبة الأمر الآلام دي كلها ولا حاجة بالنسبة للآلام الأخرى اللي كانت هتحصلهم لو عاش
- عشان كده بقولك إن ربنا لا يخلق شر محض إنما قد يكون شر مِن وجه، شر نسبي لكن هو خيرات كثيرة لا شك إن الألم اللي هيحصلهم ده شر لا شك إن فقد الولد نوع مِن الشر لكن لو عاش

أولًا: هيكفر هو نفسه هيكفر وأصعب شيء على الإنسان أن يرى في أولاده العقوق فضلًا عن الكفر

الأمر الثاني: إن هو كمان كان هيخليهم هما يكفروا، لا شك أن دين الإنسان أغلى عنده مِن أي حاجة بل أغلى مِن ولاده ولو جتلهم الروشتة دي مِن ربنا وابنكم هيعمل كده هيقولوا الحمد لله إن هو اتقتل بس هما أكيد تألموا أكيد بكوا

لكن إيه مربط الفرس هنا {مُؤْمِنَيْنِ} {فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ} دي اللي بتطمنك إن أكيد الموضوع عدى يعني.

في قصة الخضر مربط الفرس في الأحداث الأليمة اللي بتحصلك في حياتك في إيدك أنت أن تحقق الإيمان والعمل الصالح إذا حققت ذلك ربنا يدبر لك كل حاجة:

"عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابه ضراء صبر فكان خيرًا له وإن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له"

الأمر الثاني: تستطيع إنك باطمئنان تُحسن الظن بالله أنت محقق الإيمان بتقول ظني بالله إنها إن شاء الله يكون ربنا بيدبرلي مش بيدبر عليا

"اللهم أعنا ولا تُعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا"

{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا}

- صلاح الوالد كان له أثر في حفظ مال الأولاد كنز الأولاد {فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا}

- ما الجدار ده كان بيقع لو وقع هيبان الكنز اللي تحته لو بان الكنز اللي تحته طبعًا أهل القرية دول شفاط بخلاء جدًا هيكلوه

- فكان لازم الجدار يتبنى عشان على ما يتهدم يكونوا العيال دول كبروا ويبتدوا ياخدوا الكنز بتاعهم.

{فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا}

- صلاح الوالد كان ليه أثر كبير في حفظ الأولاد

- وقيل إن ده مكانش الوالد المباشر

- قيل إن ده كان الجد

- وقيل كان الجد السابع فإذا أراد الإنسان أن يؤمن مستقبل أولاده وزوجته وأسرته عليه بهذا الأمر أولاً

وهو تقوى الله سبحانه وتعالى

- **أن تترك لأولادك صلاحًا وإيمانًا ده اللي بيخلي كل حاجة بعد كده ليها قيمة**

الشقة اللي سايبهالهم هيبقى لها قيمة التعليم الكويس هيبقى له قيمة،

- **شيل الصلاح والإيمان والتقوى كل ده مش هيبقى ليه أي معنى ولا أي قيمة هو ده الأمان الحقيقي فعلًا لكل أولادنا**

مشكلة حصول الشر

- مشكلة الشر دي هي أكبر مشكلة بيسببها إلحاد دلوقتي في العالم وجود الشر وهي ناتجة عن إفتراض إيه هو الإفتراض؟

- إن مينفعش يبقى الرب رحيم عليم قدير وفي نفس الوقت يحصل شر

فيه تعارض ما بين الاتنين طالما فيه شر يبقى مفيش رب

لأن هو المفترض رحيم المفترض قدير المفترض عليم مكنش يحصل إيه في ملكه شر لإن هو يقدر يمنع الشر والمفروض إن هو ميحصلش ميعملش شر والكلام ده فده إفتراض...

أولًا: الرد على الموضوع ده إن أنت قبل دايمًا اتعود الشبهة تفككها الأول

- **لإن هي أحيانًا مبتكونش شبهة ولا حاجة هي الشبهة غلط أصلًا كلها غلط على بعضيها يعني**

هو الافتراض ده أنا مش محتاج أرد عليه لإن الإفتراض غلط

إفتراض إن مينفعش يجتمع رب رحيم قدير مع الشر هذا إفتراض خاطئ

إن هو إفتراض ناتج عن تصور خاطئ للحياة

-الملحد أو الشخص اللي عنده شبهة هو مفترض إن الحياة دي ربنا خلقنا لإسعادنا بس إن هو يعملنا الحاجات الجميلة الحلوة وخلاص ونبقى سعداء وخلاص

هو افتراضه كده فعلًا إن هو أصلًا معندوش دار آخرة

- **هو مفترض الحاجات دي هي الغاية مفترض الغاية دي يتحقق فيها كل المراد فافترض الحياة دي تبقى في كل حاجة فيها إيه صح وكل حاجة مظبوطة وكل حاجة سعيدة وكل حاجة جميلة**
- **فطالما فيها حاجات غلط طالما فيه حاجات شر طالما فيه حاجات تحصل مش كده يبقى فيه عبث تبقى الحياة دي عبثية يبقى مفيش رب مفيش تدبير والكلام ده**

- هو بيطلع مِن افتراض غلط لنتيجة غلط

- أهل الإيمان المسلمين معندهومش أصلًا مشكلة لإن التصور ده أصلًا مش موجود، الحياة دي مش غرضها إن ربنا خلق البشر عشان يسعدهم

إنما خلقهم هنا ليبتليهم بس والابتلاء يستلزم أن يكون هناك أفعال خير وأفعال شر؛ فتنة ربنا بيبتلينا بالشر والخير عشان يشوف رد أفعالنا

وهي سورة الكهف بتعالج كده

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}

الجنة مفيهاش شر بقى فيها خير بس

مفيهاش شر خالص خالص ولا وجهي ولا نسبي ولا أي حاجة هي خير محض

- **لأن هي دي دار الجزاء هو بقى التاني فاكر إن دي دار الجزاء المفترض كل حاجة صح تحصل هنا لأ دي دار إبتلاء فطبيعي تكون ناقصة والنقص يعني فيها شر وأما الكمال إنما هو هنالك.**
- **بل مِن فوائد ذلك أن نشتاق إلى الجنة والله لو كانت الدنيا ليس فيها شر لم نشتاق إلى الجنة كل حاجة عايزينها بتحصل هنا**

ما معنى الابتلاء وكيف نشتاق إلى دار السلام؟

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} [البلد: 4].

ربنا يقولنا وحي واضح الإنسان أنت جاي هنا تتعب والتعب أكيد هيكون نتيجة فيه شرور هتقابلها فيه آلام فيه صعوبات فيه عوائق

الحاجة الثانية: دي بقى الجامدة دي سؤال الملحد عن الشر دليل على وجود الله ليه؟

منين أنت قيمت إن ده خير وده شر إيه هو المعيار اللي أنت قيست على أساسه؟

- المفترض التصور المادي تصور الملحد إن الكون ده كله عبارة عن مادة وإن إحنا ماشيين في حتميات ومجرد مواد شغالة وعمليات فيزيائية وكيمائية محضة مفيهاش أي نوع مِن أنواع التدخل الإلهي

- المادة دي فيزيا وكيميا تعرف الخير مِن الشر إزاي؟ معندهاش معيار إيه اللي يخلي الزنا شر يعني؟ ماهو شبه الجواز إيه اللي يخلي القتل شر؟ ممكن أنا عايز حاجة مثلًا مفيش طريقة أوصل بيها غير إن أنا أقتل ده عادي يعني

- فيه معيار موجود في نفس كل واحد فينا بيقوله ده خير وده شر

- المادة المفترض معندهاش المعيار ده حتى الحيوان نفسه معندوش المعيار ده المعيار ده موجود عند الإنسان بس

ومهما كانت نظرية التطور تفسر تطور مثلًا عضوي للإنسان عمرها ما تفسر حاجة زي كده تتخلق فيه مرة واحدة

- **فلا بد أن يكون هناك خالق وضعه فيك وهي دي جزء مِن ملامح الفطرة التي فطر الله الناس عليها الفطرة دي ليها معاني منها الموضوع ده المعيارية المعيارية اللي بتعرف بيها الحق والباطل والخير والشر والكلام دوت معيار الأخلاق.**

المشكلة الثالثة: الإنسان غروره دفعه إن هو لما رأى أمور شر وهو مش عارف حكمتها افترض إن هي ملهاش حكمة

وده ناتج عن غروره واعتقاده إنه قد أحاط بكل شيءٍ علمًا

والحل في الموضوع ده الإنسان يتواضع ويعرف إن الذي يراه لا شيء بالنسبة لما خفي عنه بل كل اللي هو شايفه أصلًا اسمه ظاهر

فلازم تقف موقف المتواضع أمام علم الله سبحانه وتعالى وتدرك محدودية العقل والحاجات اللي أنت عرفتها تبقى دليل على اللي أنت معرفتهوش

الأمر الرابع: أن لولا الشر ما عُلم الخير نفسه

يعني كونك أصلًا حددت إن ده خير مش ممكن تحدده إلا لما يكون في شر

لا يُعرف إن اللذة دي حاجة خير إلا لما يُعرف الألم

احنا مؤمنين أن الله سبحانه وتعالى لا يفعل شر وإنما في كل أفعال الله سبحانه وتعالى لابد أن يكون هناك أوجه مِن الخير وله حكمة (سبحانه وتعالى) في كل أفعاله.

الأمر اللي بعد كده اللي بنرد به نقول:

مِن أين أتى الشر أصلًا؟

أليست مِن أفعال الإنسان؟

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم خلقه على فطرة سوية حبب إليه الخير وبغض إليه الشر وجعل له في النفس بغض للشر وحب للخير وجعل له إرادة حرة يختار بيها الخير ويختار بيها الشر

وأنزل الكتب وأرسل الرسل وبين ووضح ودعى إلى الخير ثم حصل الشر مين اللي عمله؟ الإنسان هو الذي اختار وربنا آه يسرله ربنا هو الذي أراد له أن يحصل ذلك بس هو الإنسان الذي توجه إرادته إلى هذا الإتجاه إذًا لو كان فيه شر فليلم الإنسان نفسه مش يتكلم يقول ربنا ليه فيه شر ما أنت اللي اخترت هذا الشر.

- ممكن يقولك طب ما فيه شرور ملهاش دخل بالإنسان الزلازل والبراكين والحاجات دي والفيضانات هي دي بقى بنقول أن لها أوجه بردو مِن الخير

- الفيضانات لازم تبقى موجودة علشان الحياة آه هيحصل بيت هيتهدم وواحد هيموت وبتاع بس ده لازم يحصل في سبيل إن ناس كتير هتحيا في سبيل الموضوع ده.

فده يعني مجموعة مِن الردود أصولها كالتالي:

- الأصل الأول: الإنسان يقر بمحدودية العقل ويتواضع.

- الأمر الثاني: أن يقر بحكمة الرب سبحانه وتعالى وأن ما قدره الله مِن الحكم لا يمكن أن يحسنه عقل الإنسان.

- الأمر الثالث: أن يكون في الحكم التي رآها والتي قرأها والتي حصلت في حياته دليل له على سائر الحكم..

- **فيقر نعم أن الله سبحانه وتعالى يقع في مخلوقاته الشر لكن الله سبحانه وتعالى لا يفعل الشر؛**

- لأن حتى الشرور التي تحصل في الحياة يترتب عليه أنواع كثيرة مِن الخير وأن هذه الدار دار ابتلاء وليست دار جزاء فمن المنطقي أن يحصل فيها الشر

- ومِن الطبيعي طالما ربنا أعطى الإنسان إرادة حرة طبيعي إن يحصل خير وشر وحتى الأفعال المحضة اللي هي كالفيضانات والآلام الإنسان يرى ويقرأ ويعرف مِن خلال العلم أن كم الخير التي يترتب عليها وما خفي عن الإنسان كان أعظم.

يبقى ده الرد على مشكلة الشر مع الإلحاد.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.